منهج الحافظ سبط ابن العجميّ في كتابه "التلقيح لفهم قارئ الصحيح"

The approach of Al-Hafiz Sibt Ibn Al-Ajami in his book "Al-Taqleh to "Understand the Reader of Sahih

إعداد

د/ نحاء بنت فلحان بن محمد السهلي

دكتوراه في السنة وعلومها- كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض- السعودية

منهج الحافظ سبط ابن العجميّ في كتابه «التلقيح لفهم قارئ الصحيح»

نحاء بنت فلحان بن محمد السهلي
دكتوراه في السنة وعلومها- كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض- المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : nhaalshly@gmail.com

الملخص :

هذا بحث حول منهج الحافظ ابن سبط العجمي في كتابه «التلقيح لفهم قارئ الصحيح»، ويهدف البحث إلى إبراز مكانة هذا الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه، ومعرفة طريقته في الحكم على الأحاديث صحة وضعفاً، ومدى موافقته ومخالفته في أحكامه وتقريراته الحديثية لكلام من سبقوه.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، حيث ترجمة للحافظ ابن سبط العجمي، وبيان مكانته العلمية من خلال ذكر مصنفاته وآثاره، ومنهجه في كتابه التلقيح لفهم قارئ الصحيح، حيث تحقيق اسم الكتاب، وسبب تأليفه، وتاريخه، وقيمة الكتاب العلمية، ومنهج الحافظ ابن سبط العجمي في هذا الكتاب ومصادره.

الكلمات المفتاحية: ترجمة ابن سبط العجمي، كتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح، مكانته العلمية، منهجه، مصادره.

The approach of Al-Hafiz Sibt Ibn Al-Ajami in his book "Al-Taqleh to Understand the Reader of Sahih"

Nahaa bint Falhan bin Muhammad Al-Sahli
Doctorate in Sunnah and its Sciences - College of Fundamentals of Religion and Da'wah-Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia
Email : nhaalshly@gmail.com

Abstract

This is a research on the approach of Al-Hafiz Ibn Sibt Al-Ajmi in his book "Al-Taqleh for Understanding the Reader of Sahih," and the research aims to highlight the status of this book, and the approach of its author. In it, and knowing his method of judging hadiths as whether they are true or weak, and the extent to which his rulings and hadith reports agree and disagree with the words of those who preceded him.

In this research, I relied on the inductive approach, translating by Al-Hafiz Ibn Sibt Al-Ajami, and explaining his scientific status by mentioning his works and effects, and his approach in his book Al-Taqleh to understand the reader of Al-Sahih, where he investigated the name of the book, the reason for its writing, its history, the scientific value of the book, and the method. Al-Hafiz Ibn Sibt Al-Ajami in this book and its sources.

Keywords: Translated By Ibn Sibt Al-Ajami , The Book Of Inoculation For The Reader's Understanding Of Al-Sahih , Its Scientific Standing , Its Approach , Its Sources.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلق الله أجمعين، نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين: وبعد.

فإنّ مما منّ الله به على هذه الأمّة أن يسّر لها حفظ دينها، ببيان حدوده، وضبط نصوصه، وإبقاء حملته، ووراثته عن النّبيّ ﷺ جيلاً بعد جيل، وإن من منَّته تعالى أن اصطفى من عباده أقواماً يحملون السنّة النبويّة، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ومن هنا فقد كان علم السنّة النبويّة بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرًا، وأرقاها شرفًا وفخرًا؛ إذ عليه مبنى قواعد أحكام الشريعة الإسلاميّة، وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية، كيف لا ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى ﷺ.

وإنَّ كتاب البخاريّ الجامع قد أظهر في مكنونه كنوز البلاغة، وحاز بين دفتيه قصب السبق في ميدان البراعة، وأتى من الحديث وفقهه بما لم يَسبِقونه إليه، ولا عرَّجَ أحدٌ ناظره عليه، فانفرد بكثرة الفرائد والفوائد، والزوائد والعوائد، فقد رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله، وتحرّكت بالثناء عليه جميع الألسُن والشِّفاه، كيف لا؟ وهو أصح كتاب بعد كتاب الله؟ بإجماع علماء أمة محمدٍ رسول الله ﷺ وقد حكى ذلك الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائينيّ كما في النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٣٧٧/١)، والنوويّ كما في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج (١٤/١)، والعينيّ في عمدة القاريّ (٣/١)، وغيرهم كثير.

ومن أهم تلك الشروح وأعذبها، وأغزرها فوائدَ وألذِّها: شرح العلّامة المسدد برهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بالسبط ابن العجميّ المولود

سنة (٧٥٣هـ)، والمتوفى سنة (٨٤١هـ)، فوضع شرحه النفيس الموسوم بـ (التلقيح لفهم قارئ الصحيح)، وهو شرحٌ غزير الفوائد، كبير العوائد، لطيف الإشارة، موجز العبارة، بيّن فيه أحوال الرواة جرحا وتعديلاً، وما يستطرف من أخبارهم بإيجاز، ونبّه على لطائف الأسانيد كالعلو والنزول، وصيغ الأداء وغير ذلك من الفوائد الحديثيّة واللغويّة والفقهيّة وغيرها.

ولذا فقد استعنت بالله تعالى في كتابة بحث حول: "**منهج الحافظ سبط ابن العجميّ في كتابه: التلقيح لفهم قارئ الصحيح**". سعياً مني للمشاركة في خدمة السنة، والمساهمة في تقريب العلم أو تهذيبه؛ لعل الله أن يكتب لنا القبول في الدنيا، والأجر والثواب في الأُخرى.

أولاً: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في النقاط الآتية:

١) مكانة الحافظ سبط ابن العجميّ العلمية.

٢) مكانة كتاب: التّلقيح لفهم قارئ الصحيح فهو من الشروح المهمة على صحيح البخاريّ.

٣) تتجلى مكانة هذا الكتاب من مكانة أصله المشروح وهو صحيح البخاريّ الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله، والذي تلقته الأمة بالقبول.

٤) الحاجة للدراسات المتعلقة بالشروح الحديثية وإبراز مناهج العلماء فيها.

ثانياً: أهداف الموضوع:

١) إبراز مكانة كتاب: التّلقيح لفهم قارئ الصحيح من الناحية الحديثية خاصة ومكانته العلميّة عامّة.

٢) معرفة منهج الحافظ سبط ابن العجميّ النقدي من خلال تعقباته واختياراته، وطريقته في التعامل مع كلام الأئمة الذين سبقوه، واستدراكه عليهم، وإفادته منهم.

٣) معرفة طريقة الحافظ سبط ابن العجميّ في الحكم على الأحاديث صحة وضعفاً، ومدى موافقته ومخالفته في أحكامه وتقريراته الحديثية لكلام من سبقوه.

ثالثاً: خطة البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك كما يلي:

المقدّمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه، وخطته.

المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن سبط العجمي، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

المطلب الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثالث: أبرز شيوخه، وتلاميذه

المطلب الرابع: مكانته العلميّة، وثناء العلماء عليه

المطلب الخامس: آثاره العلميّة، وأبرز مؤلفاته

المطلب السادس: وفاته

المبحث الثاني: منهج الحافظ ابن سبط العجمي في كتابه (التلقيح لفهم قارئ الصحيح)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وسبب تأليفه، وتاريخه

المطلب الثاني: قيمة الكتاب العلميّة

المطلب الثالث: منهجه في الكتاب ومصادره

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث، وتوصياته.

المبحث الأول

ترجمة الحافظ ابن سبط ابن العجمي

وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

أولاً- اسمه[1]:

هو: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسبط ابن العجميّ، ويعرف أيضاً: بالبرهان الحلبي[2].

هذا هو الاسم الذي ذكره صاحب الترجمة نفسه[3]، واتفقت عليه أغلب المصادر التي ترجمت له، أو تعرضت لذكر شيءٍ من حياته.

---

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزّيّ، (٦٥/١-٦٦)، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لأبي الطيب تقي الدين الفاسي، (٤٤٠/١-٤٤١)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدّين الدمشقي، (٢٨٩/٣-٢٩٠)، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر، (٩/٣-١٥)، والمنهل الصّافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري بردي، (١٤٧/١-١٥٢)، ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، للمكيّ، (ص: ٢٠١-٢٠٢)، والضوء اللّامع لأهل القرن التاسع، للسّخاويّ، (١٣٨/١-١٤٥)، وطبقات الحفاظ، للسّيوطيّ، (ص: ٥٥١)، وذيل طبقات الحفاظ، للسّيوطيّ، (ص: ٢٥٠-٢٥١)، وديوان الإسلام، للغزي، (٢٢١/١)، وسلّم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجّي خليفة، (٥٢/١-٥٣)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، للشّوكاني، (٢٨/١-٣٠)، وشذرات الذّهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، (٣٤٦/٩-٣٤٧)، والأعلام، للزركليّ، (٦٥/١)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله، (٩٢/١-٩٣)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لمحمد محمد محيسن، (٢٧/٢-٢٩).

(٢) انظر: طبقات الحفاظ، (ص: ٥٥١)، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (٩/٣).

(٣) في كتابه التبيين لأسماء المدلسين، (ص: ٦٨).

وزاد بعضهم النسبة للبلدة فقال في اسمه: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل[١].

ثانياً- نسبه:

ينسب الحافظ سبط ابن العجميّ إلى مدينتين مشهورتين بالشام وذلك باعتبارين:

الأول باعتبار الأصل: فينسب إلى مدينة طرابلس، فيقال في نسبته: الطرابلسي الأصل والمقصود بها -طرابلس الشام-[٢]؛ احترازاً من طرابلس الغرب، أو طرابلس المغرب والتي هي الآن عاصمة لدولة ليبيا.

والاعتبار الثاني باعتبار المولد والدار والوفاة: فينسب إلى مدينة حلب، ويقال في نسبته الحلبي، قال المزّيّ: " الحلبي المولد والدار والوفاة "[٣].

وينسب باعتبار المذهب إلى مذهب الشافعيّ: فيقال: الشافعي (أي مذهباً)؛ لكونه تفقه على مذهب الشافعي، وتخرج به، وأفتى بمقتضاه.

ثالثاً- كنيته:

يكنى بأبي الوفاء، وقد اشتهرت هذه الكنية للحافظ البرهان سبط ابن العجميّ بين أهل العلم، وأصحاب التراجم فقد ذكرها له أكثرهم[٤].

ويكنى بأبي إسحاق فقد رأيت هذه الكنية وردت في كلام ابن حجر حيث يقول: "وقرأت بخط القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية انه سمع الحافظ أبا إسحاق إبراهيم سبط ابن العجميّ. . . "[١].

---

(١) انظر: الضوء اللامع، (١٣٨/١)، وطبقات الحفاظ، (ص: ٥٥١).

(٢) كما في الضوء اللامع، (١٣٨/١).

(٣) تهذيب الكمال، (٦٥/١).

(٤) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (١٣٨/١)

وذكرها ابن العماد الحنبليّ[٢]، ولعل مستنده في ذكر هذه الكنية هو كلام الحافظ ابن حجر السابق؛ لأني لم أجدها عند أحد غيرهما، والله أعلم.

رابعاً–لقبه:

تقدم في نسبته أنه ينسب إلى موطني الأصل والولادة؛ ولهذا يقال له: الطرابلسي الأصل، الحلبي مولداً وداراً ووفاةً.

واشتُهر البرهان الحلبي بكونه (سبطاً لابن العجميّ)؛ وذلك لكون أمه ابنة عمر بن محمد بن الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبد الله بن العجميّ الحلبيّ[٣].

وهناك لقب له ولكنه لا يحبه، وهو (القوف) فقد قال الحافظ السخاوي: "ويعرف البرهان (بالقوف) لقَّبَهُ به بعض أعدائه، وكان يغضب منه، و(يعرف) بالمحدث وكثيراً ما كان يثبته بخطه"[٤].

المطلب الثاني: مولده ونشأته

أولاً– مولده:

وقد كفانا الحافظ سبط ابن العجميّ مؤنة البحث عن تاريخ مولده، حيث نص على ذلك بنفسه صراحة عند إجازته للنجم ابن فهد بكتاب: "التبيين لأسماء

=

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر، (٤٦٧/٣)

(٢) شذرات الذهب، (٣٤٦/٩).

(٣) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (ص: ٢٠١).

(٤) كما في الضوء اللامع، (١٣٨/١)، وانظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (٩/٣).

المدلسين"، فقال: " قاله ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجميّ الحلبي، ومولدي في ثاني عشر من رجب من سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بحلب[١]"[٢].

فالحاصل: أن مولده كان في الثاني عشر من شهر رجب لسنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وهذا هو التاريخ المعتمد الذي نص عليه المؤلف بنفسه، ونص عليه غالبية من ترجم له، أو ذكر شيئاً من سيرته[٣].

وذهب الحافظ أبو الفضل التقي ابن فهد[٤]، وأبو الطيب التقي الفاسي[٥] إلى أنّ مولد الحافظ سبط ابن العجميّ كانت في الثامن والعشرين من شهر رجب، من سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بحلب. وخالفهما ابن تغري بردي، فذهب إلى أنّ مولده في الثاني والعشرين لذات الشهر[٦]، ولعل هذا خطأ، أو تصحيف، والراجح ما تقدم من نص صاحب الترجمة نفسه، والله أعلم.

ثانياً- نشأته، وطلبه للعلم ورحلاته:

نشأ الحافظ سبط بن العجميّ في أسرة علمية؛ فجدُّه لأمه هو عمر بن محمد بن الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبد الله بن العجميّ الإمام العلّامة برهان الدين أبو الوفاء [٧].

---

(١) حلب: المدينة الكبرى والقاعدة العظمى، قدرها خطير، وذكرها من كل زمان يطير، قلعتها تسمى الشهباء (رحلة ابن بطوطة ٥٢) وهي مدينة مشهورة بالشام (مراصد الاطلاع ٤١٧/١).

(٢) التبيين لأسماء المدلسين، (ص: ٦٨).

(٣) انظر: البدر الطالع، (٢٨/١)، وشذرات الذهب، (٣٤٦/٩).

(٤) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (ص: ٢٠١).

(٥) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، (٤٤١/١).

(٦) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١٤٧/١).

(٧) انظر: الضوء اللامع، (١٣٨/١)، ولحظ الألحاظ، (ص: ٢٠١).

وقد تقدم أن ولادته كانت في مدينه حلب، وبها نشأ وترعرع، وبدأ في طلب العلم، فقد مات والده وهو طفل صغير، وكفلته أمه، وتحولت به في بادئ الأمر إلى دمشق[١]

فأقام معها مدة يسيرة، وحفظ بعض القرآن العزيز هناك، ثم رجعت به إلى حلب وهو في صحبتها[٢].

ولأنّ نشأته في الأصل كانت في مدينة حلب، فقد أدخلته والدته مكتب الأيتام بها، فحفظ به القرآن العظيم، وصلى به التراويح بحضور جده لأمّه الشمس أبو بكر أحمد بن العجميّ[٣] والد والدته الموفق أحمد السابق ذكره، وقرأ من أوّل القرآن الكريم إلى أثناء سورة براءة لأبي عمرو على الماجدي[٤]، بعد أن كان قرأ عدة ختمات تجويداً على غيره، ثم قرأ لقالون إلى أول سورة المزمل على الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي الرضي الحموي الشافعي[٥]، وقرأ ختمتين لأبي عمرو وثالثة بلغ فيها إلى أول يس

(١) دِمَشق: هي بكسر الدال وفتح الميم، ومنهم من يكسر الميم هي قاعدة الشام ودار ملك بني أمية، سميت باسم صاحبها الذي بناها وهو دمشق بن قاني وقيل سميت بدمشق بن نمرود بن كنعان، وهي ذات العماد في قول عوف بن خالد وعكرمة. الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٢٣٧).

(٢) الضوء اللامع، (١٣٨/١).

(٣) عمر بن محمد بن الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبد الله بن العجمي الحلبي . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١/ ١٣٨).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضيّ، شهاب الدّين، أبو الحسين الحمويّ، الأصل الشافعيّ، عالم، عارف بالقراءات، وله فيها نظم، توفي رحمه الله، سنة: ٧٩١ هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، (٢٦٨/١).

لعاصم على الشيخ عبد الأحد الحراني الحنبلي[١]، ثم قرأ بعض القرآن الشريف لأبي عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير على الإمام أبي عبد الله محمد بن ميمون البَلوي[٢] الأندلسي[٣].

وأما طلبه لعلم الحديث فقد بدأ مبكراً، حيث كان في مقتبل العمر، وذلك أنه بدأ في سماع علم الحديث وعمره حينئذٍ لم يتجاوز السادسة عشرة، فقد كان أقدم سماع له في سنة تسع وستين وسبعمائة، وبدأ في كتابة الحديث في جمادى الثانية من سنة سبعين فسمع وقرأ الكثير ببلدة حلب جاء على غالب مروياتها، وشيوخه بها قريب من سبعين شيخاً، ثم ارتحل إلى مصر وغيرها من البلدان[٤].

وقد كانت عادة أهل العلم في طلبهم للعلم هي التدرج في ذلك، وذلك بأن يبدأ الطالب بالجلوس لقراءة القرآن على الشيوخ، ثم الانتقال إلى سماع العلم، ويبدؤون بتلقي العلم من شيوخ بلدتهم، فيجمعون ما عند شيوخ بلدهم، ثم يبدؤون في الرحلة، وطلب العلم في البلدان والأقاليم الأخرى التي تعد محاضن للعلم، ومواطن للعلماء؛ بقصد تحصيل ما لم يتحصلوا عليه من العلوم والمعارف في بلدانهم.

(١) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، (٩٩/٣).
(٢) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (٥١١/٥).
(٣) انظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (ص: ٢٠٢).
(٤) الضوء اللامع، (١٣٩/١).

وهكذا سلكَ إمامُنا، فقد ذكر ابن حجر العسقلانيّ أنّه: "طلب الحديث، فسمع بحلب، ودمشق، والقاهرة[١]، والإسكندرية[٢]، ودمياط[٣]، والبلاد الشامية فأكثر"[٤].

قال: "وكتب في رحلته إلي القاهرة سنة ثمانين عن شيوخها وأخذ عن شيوخنا: البُلقينيّ، والعِراقيّ، وابن المُلقّن، وغيرهم"[٥].

قال الشوكانيّ: "وتنقل بين البلدان، وقد اجتهد في الحديث اجتهاداً كبيراً وسمع العالي[٦] والنازل[٧]، وقرأ البخاريّ أكثر من ستين مرة، ومسلماً نحو العشرين واشتغل بالتصنيف"[٨].

---

(١) القاهرة: مدينة معروفة التي أسسها جوهر الصقلي عند استيلاء الفاطميين على مصر عام ٣٥٨ هـ في عهد الخليفة الفاطمي المعز. ينظر: معجم البلدان (٤/ ٣٠١).

(٢) الإسكندرية: مدينة ببلاد مصر وذكر ياقوت ثلاث عشرة إسكندرية، وهي مدينة معروفة (معجم البلدان ١/ ١٨٣).

(٣) دمياط: مدينة فسيحة الأقطار، متنوعة الثمار، على شاطىء النيل، خربها الفرنج على زاوية بين بحر الروم والنيل. (مراصد الاطلاع ٥٣٦/٢).

(٤) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (٩/٣).

(٥) المصدر السابق، (١٢/٣).

(٦) العالي لغة: اسم فاعل من "العلو" ضد النزول. اصطلاحا: هو الذي قل عدد رجاله مع الاتصال. انظر: تيسير مصطلح الحديث، للطحّان، (ص: ٢٢٤)، ومنهج النقد في علوم الحديث، لنور الدّين عتر، (ص: ٣٥٨).

(٧) النازل لغة: اسم فاعل من "النزول" ضد العلو. والحديث النازل: هو الذي بعدت المسافة في إسناده. انظر: منهج النقد في علوم الحديث، (ص: ٣٦٢).

(٨) البدر الطالع، (٢٩/١).

المطلب الثالث: أبرز شيوخه، وتلاميذه

أولاً-أبرز شيوخه:

لقد تتلمذ الحافظ سبط ابن العجميّ على كبار علماء عصره، وأخذ عن ثلة من الشيوخ البارزين في الشام، ومصر وغيرهما، ولقد كانت مصر في عصره بيئة علمية غنية بالعلماء، حيث مدارس كلاً من: الحافظ العراقيّ، والهيثميّ، والبلقينيّ، وابن الملقن -رحمة الله عليهم أجمعين-، وقد ذكر الحافظ ابن حجر نحو هذا فقال: "و كتب في رحلته إلي القاهرة سنة ثمانين عن شيوخها وأخذ عن شيوخنا:

- شيخ الإسلام صالح بن عمر بن رسلان المعروف بالبُلقينيّ[١].
- قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العِراقيّ[٢].
- سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلقّن، وغيرهم"[٣].

وذكر التقي ابن فهد أن الحافظ سبط ابن العجميّ أخذ عن:

- جويرية بنت أحمد بن أحمد الهكاري المصرية[٤].

وذكر كذلك أنه سمع ببلده من جماعة منهم:

- الشيخ شهاب الدين الأذرعي.
- والقاضي جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن العديم[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (٣٢٧/٦).

(٢) انظر ترجمته في: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (٣٣٢/١).

(٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١٥٢/١).

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، (٣٦٢/٢).

(٥) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (٧٢/١).

- وعبد الله بن علي الناجي المحدث أخذ عنه الفاصل للرامهرمزي.
- سليمان بن محمد بن حمد بن محاسن سيرة الدّمياطيّ بسماعه منه في الرابعة[١].
- والحسن بن حبيب تأليفه نسيم الصبا والمصفى في سيرة المصطفى.
- ومحمد بن عبد الله بن عبد الباقي السيرة لأبي جعفر محمد بن الصباح[٢].
- وأحمد بن عبد العزيز بن المرحل رسالة القشيري[٣].
- الظهير ابن العجميّ.
- وصلاح الدين ابن أبي عمر: سمع عليه "الشمائل، للترمذّي"[٤].
- الكمال أبو الفضل عمر ابن العجميّ.
- والكمال المعرّيّ.
- والنور محمود بن بشر الحرّاني.
- والشرف موسى بن فياض[٥].

وغيرهم كثير وقد حاول السّخاويّ[٦]، وابن فهد[٧]، وقبلهما الحافظ ابن حجر[٨] استيعاب أكبر قدر ممكن من شيوخه، ولكن عددهم كثير جداً، حتى ذكر السّيوطيّ أنّ عدد شيوخه في القاهرة لوحدها بلغوا ثلاثين شيخاً،

(١) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (٣٠٥/٢).
(٢) الدرر الكامنة، (٢٢٠/٥).
(٣) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، (٤٤١/١).
(٤) انظر ترجمته: في الدرر الكامنة، (٣١/٥).
(٥) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (١٠/٣)
(٦) في الضوء اللامع، (١٣٨/١).
(٧) في لحظ الألحاظ، (ص: ٢٠٢).
(٨) في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (٩/٣).

وسبعين في حلب[١]، واكتفيت هنا بذكر أبرزهم؛ للدلالة على كثرة شيوخه، وتنوع مسموعاته.

ثانياً- أبرز تلاميذه:

الحافظ سبط ابن العجميّ كان مكثراً من الرواية، والسماع، والإسماع، وقد مكث فترة من الزمن متفرغا للتعليم، حتى أصبح مقصِدا للطلبة، ومرجعاً للمستفتين، قال السخاوي: "ورحل إليه الطلبة واشتغل على كثير من الناس وانفرد بأشياء"[٢] أ. هـ.

ومن كان هذا شأنه فلا شك أنه سيلتف حوله العشرات بل المئات من التلاميذ، وسيجلب له عدداً كبيراً من طلبة العلم، وقد ذكر الحافظ السخاوي أنّه كان: "صبوراً على الأسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر على الامتناع فصار بعد كل واحد من قاضيها الشافعي والحنفي من تلامذته الملازمين لمحله والمنتمين لناحيته"[٣].

- وممن أخذ عنه من الأكابر:

- الحافظ الجمال بن موسى المراكشيّ [٤].
- والعلامة العلاء ابن خطيب الناصرية[٥].
- والحافظ ابن حجر العسقلانيّ[٦]، فقد قال: "ثم اجتمعتُ به في قدومي إلي حلب في رمضان سنة ست وثلاثين صحبة الأشرف، وسمعت:

(١) لحظ الألحاظ، (ص: ٢٠٤).

(٢) الضوء اللامع، (١٤٣/١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر ترجمته: في لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (ص: ١٧٦).

(٥) انظر: البدر الطالع، (٣٠/١).

(٦) انظر ترجمته: في المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١٧/٢).

"المسلسل بالأولية" بسماعه من جماعة من شيوخنا ومن شيخين له لم ألقهما"[١].

- والمحدث الإمام شمس الدين ابن ناصر الدين محدث دمشق وحافظها[٢].
- والنجم ابن فهد وقد جمع لسبط ابن العجميّ معجماً بإشارته [٣].

وقد أثبت ذلك ابن فهد بنفسه فقال: "اجتمعت به لما ورد إلى مكة المشرفة صحبة الحاج الحلبي مؤيدا لحجة الإسلام في موسم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة كرات واستفدت منه شيئا وسمعت عليه بمنى المعظم المائة المنتقاة من مشيخة الفخر بن البخاريّ الظاهرية والحديث بآخرها من الذيل عليها وأجازني بماله من مروياته مشافهة وكتابة غير مرة"[٤].

- إبراهيم بن أحمد الكردي القصري
- شهاب الدين أحمد بن أحمد بن خليل الحاضريّ[٥].
- الشيخ أبو بكر بن محمد الحيشيّ[٦].
- عبد الرزاق بن محمد الحسن الكيلاني

وغيرهم كثير، فقد طال بقاءه في التعليم، وتفرغه له، حتى قال السّخاويّ: "وقد حدث بالكثير، وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر، وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع"[٧] أ. هـ.

---

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (١٥/٣).

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١٥٢/١).

(٣) سماه: "مورد الطالب الظمي من مرويات الحافظ سبط بن العجميّ". كما قاله في لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (ص: ٢٠٤).

(٤) لحظ الألحاظ، (ص: ٢٠٥).

(٥) انظر ترجمته في: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي، (١٣٢/١).

(٦) انظر ترجمته في: الكواكب السائرة، (١١٤/١).

(٧) الضوء اللامع، (١٤٢/١).

المطلب الرابع: مكانته العلميّة، وثناء العلماء عليه

لقد تبوأ الحافظ برهان الدين الحلبي المعروف بسبط ابن العجميّ في العلم منزلةً عاليةً، ورتبةً عند العلماء سامية، وأطبقت كلماتهم على تعظيمه، واتفقت ألسنتهم على الثناء عليه، فقد وصفه غير واحد بالحفظ، والإمامة، والعلامة، وغير ذلك من الأوصاف التي تدل على علو مكانته عندهم، وعظيم منزلته بينهم، وسمو فضله فيهم.

ثم إنّ مؤلفاته الكثيرة، وتصانيفه النافعة، تقضي بسعة علمه، وعظيم فضله، وقوة حجته، وكثرة اطِّلاعه، وعلو شأنه، فقد تواردت عليها جهود العلماء وطلبة العلم، دراسةً وتخريجاً، وشرحاً وتحقيقاً، وعنايةً وتقريباً، وما ذاك إلا دلالة على تلك المكانة المرموقة التي تبوأها رحمه الله.

ومن هنا فقد صدَحت ألسنةُ العلماء بالثناء عليه، وارتفعت كلماتهم بعبارات المدح والإجلال، موضحة ما يستحقه، وما بلغه من العلم والفضل والتقى، وخطَّت أناملهم شهادات نفيسة فيه، سأورد هنا ما وقفت عليه، مرتباً كلماتهم بحسب قِدَم وفاة قائليها:

فقد قال العلامة العلاء بن خطيب النّاصريّة: "هو شيخي عليه قرأت هذا الفن، وبه انتفعت، وبهديه اقتديت، وبسلوكه تأدبت، وعليه استفدت، قال: وهو شيخ إمام عامل عالم حافظ ورع مفيد زاهد على طريق السلف الصالح، ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشتغال والأشغال والإفادة، لا يتردد إلى أحد وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه، ويعتقدون بركته وغالب رؤسائها تلامذته[١]، وقال أيضاً: ورحل إليه الطلبة، واشتغل على كثير من الناس، وانفرد بأشياء، وصار إلى رحلة الآفاق"[٢].

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١/١٥١).

(٢) الضوء اللامع، (١/١٤٢).

وقال أيضاً: "وله الآن بضع وستون سنة يسمع الحديث ويقرؤه مع الدين والتواضع واطراح التكلف، وعدم الالتفات إلى بني الدنيا، قال: ومصنفاته ممتعة محررة، دالة على تتبع زائد وإتقان، قال: وهو قليل المباحث فيها كثير النقل. . . "[1].

وقال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانيّ: "وجمع وصنّف مع حسن السيرة والتخلق بجميل الأخلاق والفقه والانجماع، والإقبال على القراءة بنفسه، وداوم الإسماع وهو الآن شيخ البلاد الحلبية غير مدافع، أجاز لأولادي، وبيننا مكاتبات وموّدة، حفظه الله تعالى"[2].

ونقل السّخاويّ عن الحافظ الجمال بن موسى المراكشي أنه: وصفه بالإمام العلّامة المحدّث الحافظ شيخ مدينة حلب بلا نزاع"[3].

وقال ابن تغري بردي: "قلت: كان إماما حافظاً، بارعاً مفيداً، سمع الكثير، وألّف التواليف الحسنة المفيدة، وكتب على صحيح البخاريّ، وعلى السيرة النبوية لابن سيد الناس، وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض، وصنف نهاية السؤل في رواية الستة الأصول، وشرح سنن ابن ماجة، وذيل على كتاب الميزان للذهبي، ورأيته أنا أيضا بحلب في سنة ست وثلاثين وثمانمائة، ولم يتفق لي أن أروي عنه شيئا، ولكن اجتمعت بغالب طلبته، وممن تخرج به، والجميع يثنون على علمه وفضله وحفظه"[4].

وقال السّخاوي: "وكان إماماً علّامة حافظاً خيراً ديناً ورعاً متواضعاً وافر العقل حسن الأخلاق متخلقا بجميل الصفات جميل العشرة محباً

(١) المصدر السابق، (١٤٣/١).
(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (١٢/٣).
(٣) الضوء اللامع، (١٤٢/١).
(٤) المنهل الصافي، (١٥٢/١).

للحديث وأهله كثير النصح والمحبة لأصحابه ساكناً منجمعاً عن الناس متعففا عن التردد لبني الدنيا قانعا باليسير طارحا للتكلف رأسا في العبادة والزهد والورع مديم الصيام والقيام سهلا في التحدث كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصا الغرباء مواظباً على الاشتغال والأشغال والإقبال على القراءة بنفسه حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة له صبوراً على الأسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر"[١].

وقال ابن العماد الحنبلي: "ورحلت إليه الطلبة، وكان إماما، حافظا، بارعاً مفيداً، سمع الكثير، وألّف التآليف المفيدة الحسنة"[٢].

إلى غير ذلك من عبارات الثناء، وكلمات المدح التي قيلت فيه رحمه الله.

المطلب الخامس: آثاره العلميّة، وأبرز مؤلفاته

لقد عاش الحافظ سبط بن العجميّ حياةً علمية عامرة بالجد والاجتهاد، مليئة بالتعلُّم والتعليم، حافلة بالتأليف والتصنيف، وارتفع شأنه في ذلك جداً، وصنف التصانيف المقبولة التي سارت بها الركبان في حياته وبعد وفاته، والتي كان لها الأثر البالغ في إثراء المكتبة الإسلامية بجملة من الكتب القيمة النافعة، منها ما طُبع، ومنها ما لم يُطبع، ومنها ما وقفنا عليه، ومنها مالم نعرف عنه شيئاً.

وسأحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على أشهر مؤلفاته، على حسب ما تسمح به المصادر التي بين يديَّ، فمن تلك المؤلفات ما يلي:

(١) الضوء اللامع، (١٤٢/١).

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٣٤٧/٩).

ذكر ابن حجر أنه قرأ بخط الحافظ سبط ابن العجميّ أنّ من مصنفاته ما يلي:

١- "التعليق على صحيح البخاريّ". وهو كتابنا هذا: "التلقيح لفهم قارئ الصحيح" -وسيأتي الكلام عليه، والتعريف به مفصلاً-.

٢- و"التعليق على السيرة، لابن سيّد الناس"، -سماه ابن فهد: "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس"[١]-.

٣- و"التعليق على الشفا". سماه ابن فهد: " المقتفى على ألفاظ الشفا".

٤- و"نهاية السول في رُواة الستّة الأصول" وسمّاه ابن فهد: "غاية السول في رجال الستة الأصول".

٥- و"التعليق علي سنن ابن ماجه".

٦- و"الذيل على الميزان"، قال السّخاويّ: وسماه "نيل الهميان في معيار الميزان"، يشتمل على تحرير بعض تراجمه وزيادات عليه وهو في مجلدة لطيفة لكنه كما قال شيخنا لم يمعن النظر فيه [٢].

٧- و"تلخيص مبهمات ابن بشكوال"، ذكر الزركلي أن اسمه: (مختصر الغوامض والمبهمات - خ) بخطه. اختصر به كتاب (الغوامض) في الأسماء الواقعة في الأحاديث، لابن بشكوال [٣].

٨- قال: وقد أفردت "المُدلّسين" وسماه ابن فهد: "التبيين لأسماء المدلسين" كراس.

٩- و"المُخلّطين". وسماه ابن فهد: "الاغتباط بمن رمي بالاختلاط".

---

(١) انظر: لحظ الألحاظ، (ص: ٢٠٤).

(٢) الضوء اللامع، (١٤١/١).

(٣) الأعلام، (٦٥/١).

١٠-و"الوضَّاعِين" وسماه ابن فهد: "الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث" مجلد لطيف.

١١-قال: ولي في "المخضرمين" [١]وسماه ابن فهد: "تذكرة الطالب المعلم لمن يقال: إنه مخضرم" كراس.

هذه هي الكتب التي ذكرها تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني للمؤلف نقلاً عن خطه، وزاد عليها ابن فهد ما يلي:

١- حواشٍ على صحيح مسلم.

٢- وعلى السنن لأبي داود.

٣- وعلى تجريد الصحابة للذهبي.

٤- وعلى المراسيل للعلائي.

٥- وعلى الكاشف للذهبي.

٦- وحواش على تلخيص المستدرك له.

٧- ونقد النقصان في معيار الميزان [٢].

وزاد الشوكاني كتاباً واحداً وهو:

٨- التيسير على ألفية العراقي. وشرحها مع زيادة أبيات في الأصل غير مستغنىً عنها[٣].

المطلب السادس: وفاته

بعد هذه الجهود التعليميّة الحافلة، وتلكح الثروة العلميّة الطيّبة التي خلّفها للأمة، كان إمامنا العلّامة سبط ابن العجميّ قد جاوز الخامسة والثمانين من عمره، وقارب التسعين، وقد اعترته الأمراض والأسقام في أثناء

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١٢/٣).

(٢) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ص: ٢٠٤).

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢٩/١).

حياته، فقد أصيب بالفالج (الشلل) كما سبق، ثم إنّه قد عوفي منه، ولكنّه في آخر حياته أصيب بالطاعون ومات فيه.

فقد ذكر السّخاوي أنه مات مطعوناً في يوم الاثنين السادس عشر شوال، سنة: إحدى وأربعين –أي: وثمانمائة– بحلب[1]".

ووافقه ابن فهد بأنه درج بالوفاة إلى كرم الله –تعالى– ورحمته في سادس عشر من شوال، سنة: إحدى وأربعين وثمانمائة[2].

وخالفهما ابن تغري بردي فقال: إنه توفي ضحى يوم الاثنين السادس والعشرين من شوال[3]، وليس السادس عشر.

(١) الضوء اللامع، (١/١٤٥).

(٢) لحظ الألحاظ، (ص: ٢٠٥).

(٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١/١٥٢).

المبحث الثاني

منهج الحافظ ابن سبط العجمي في كتابه (التلقيح لفهم قارئ الصحيح)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وسبب تأليفه، وتاريخه

أولاً–اسم الكتاب:

لم يُختَلَف في اسم الكتاب؛ ذلك لأن مؤلفه وهو الحافظ سبط ابن العجميّ قد كفانا عناء البحث عن اسم الكتاب، حيث قام هو بتسمية كتابه، في مقدمته عندما قال: "وقد كنتُ قديمًا سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مئة كتبتُ عليه –(أي صحيح البخاريّ)– تعليقًا سمَّيتُه بالتلويح لأهل ذلك الزمان، وما كنتُ وقفتُ من شرح شيخنا الآتي ذِكْرُه إلَّا مِن أوَّله إلى أوَّل كتاب الجهاد، ثمَّ وقفتُ على الباقي بعد سِنينَ متطاوِلة، وأعصارٍ متوالية، والآن قد زدته تراجم وفوايد وإيضاحًا وإعرابًا لقرّاء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، ولم أضعه للحبر الكامل، ولا للعالم الفاضل. . . إلى أن قال: مع أنّ بضاعتنا في العلم والكتب مزجاة، والاعتراف بالتقصير لصاحبه نعمةٌ مهداة، وفي المثل: (تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه)، وإنَّما وضعته للمتوسّط الناقل، أو لمَن لزمه العيّ كباقل. وقد سمَّيتُ هذا الثاني بـ: **التَّلْقيح لِفَهْمِ قارِئِ الصحيح**[(١)].

وقد ورد اسم الكتاب مرة أخرى من قبل المؤلف، ولكن مختصراً، ففي باب كراهية النّبيّ ﷺ أن تُعرى المدينة[(٢)] قال المؤلف: "آخر الجزء الأول من كتاب **(التلقيح)**، ويتلوه إن شاء الله تعالى في أوّل الجزء الثّاني كتاب الصّوم.

(١) التلقيح، (٢/١).

(٢) عند شرح الحديث، رقم (1890).

ثم اتفقت أغلب كتب السير والتراجم التي ترجمت للحافظ سبط ابن العجميّ على هذا الاسم[1]، إلا ما تفرد به التقي ابن فهد حيث سماه (التنقيح) بالنون بدلاً من اللام، وذلك حينما عدّد كتب سبط ابن العجميّ فقال: "تعليق على صحيح البخاريّ" في مجلدين بخطه، وفي أربعة مجلدات بغير خطه سماه: التنقيح لفهم قارئ الصحيح[2].

والذي يظهر: أنّه كتب الكلمة كالجمهور باللام، ولكن لعل بعض من سمعه ظن اللام نوناً؛ بسبب التشابه في الاسم لفظاً وكتابةً، فحصل تحريف من بعض النسّاخ؛ لاسيما مع تقارب مخرجي الحرفين، والله أعلم.

وعليه فالاسم المعتمد لهذا الكتاب هو ما سماه مؤلفه، وأجمعت عليه مصادر ترجمته، وهو: **التلقيح؛ لفهم قارئ الصحيح.**

ثانياً–سبب تأليفه:

وسبب التأليف ذكره المؤلف في مقدمته، وخلاصته: أنه رأى انتشار سماع وإسماع الصحيح ممن ليس أهلًا لذلك، مما دفع المصنف إلى تصنيف هذا الشرح المتوسط، الذي يجنح فيه إلى المنهج التدريسي، الذي يجمع فيه المصنف أشتات الفكرة في موضع واحد يسوق فيه أجزائها بترتيب سردي مبسط.

فقد قال في مقدمته: "أمّا بعد: فلمَّا كان صحيح البخاريّ يقرأ ببلدتنا كثيرًا، ويتطاول إليه من كان صغيرًا أو كبيرًا، من غير أن يكون من أهله، ولا عارفٍ بفضله ونبله، ولا يعرف العربيّة إلّا باللّجام والسّرج، ولا المؤنّث

(١) انظر على سبيل المثال: الضوء اللامع، (١٤١/١)، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاريّ، للقسطلانيّ، (٤٢/١)، والبدر الطالع، (٢٩/١) ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحاله (٩٣/١) وغيرها من الكتب.

(٢) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ص: ٢٠٤).

من المذكّر إلّا بالفرج. . . إلى أن قال: وقد كنت قديمًا كتبت عليه تعليقًا سمّيته بالتلويح لأهل ذلك الزمان، . . . والآن قد زدته تراجم وفوايد وإيضاحًا وإعرابًا لقرّاء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، ولم أضعه للحبر الكامل، ولا للعالم الفاضل. . . وإنّما وضعته للمتوسّط الناقل، أو لمَن لزمه العيّ كباقل. . . ليكون له عند قراءته عمدة، ويفزع إليه عند الهيعة كالعدّة"[(١)].

ثالثاً- تاريخه:

ذكر المصنف الحافظ سبط ابن العجميّ في مقدمته أنه كتب تعليقاً على البخاريّ سماه: (التلويح) سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مئة أي قبل وفاته بأكثر من ٤٦ سنة، ولكنه ذكر أنه لم يقف من شرح شيخه ابن الملقن إلَّا من أوّل الكتاب إلى أوّل كتاب الجهاد، وكان قد اعتمد عليه كثيراً، قال: "ثمّ وقفت على الباقي بعد سنين متطاولة، وأعصارٍ متوالية، والآن قد زدته تراجم وفوايد وإيضاحًا وإعرابًا لقرّاء هذا الأوان". انتهى.

وهذا يدل على أنّ الفترة الفاصلة بين تأليف كتاب التلويح، وتأليف كتاب التلقيح طويلة جداً لا تقل عن ثلاثين سنة، عبّر عنها المصنّف بقوله: "سنين متطاولة، وأعصارٍ متوالية"، وعليه فيكون الوقت المقدر لمرحلة البدء في تأليف الكتاب تقريباً هو ٨٢٠ هـ أو قبلها بقيل أو بعدها بقليل؛ لأنه ابتدأ التبييض فيه في ربيع الآخر سنة ٨٢٤ هـ، وانتهى منه في جمادى الآخرة سنة ٨٢٥ هـ، ثم إنّ المصنف في سنة ٨٣٥ هـ قام بمناولة التقي ابن فهد المكي الكتاب كاملاً، وأذن له بروايته عنه.

وهذا يدل على أنّه قد انتهى من الشرح قبل ذلك، فقد وقع في هامش النسخة (أ) -وهي إحدى النسخ التي اعتمدتها دار الكمال لتحقيق الكتاب-

(١) انظر: مقدمة التلقيح، (٢/١).

ما نصه: "بلغ فيه المحدّث الفاضل الرّحّال نجم الدين محمّد المدعوُّ عمر بن الشيخ الإمام الفاضل تقيّ الدّين محمّد بن فهد الهاشميّ المكّيّ قراءةً عليّ من أوّله: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وذلك يوم الأحد سابع صفر المبارك من سنة خمس وثلاثين وثماني مئة بالمدرسة الشرَفيَّة بحلب، وناولتُه هذا المجلد، وآخرُه أول مناقب الصحابة، وأذنتُ للمشار إليه في رواية جميع الكتاب عنّي؛ قاله مؤلِّفه إبراهيم المحدّث، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم، ثم ناولته الجزء الثاني في التاريخ والمكان، فكمل له رواية جميع الكتاب، كتبه مؤلّفه إبراهيم"(١).

والحاصل: أنّ المصنّف كان قد ألَّف كتاب (التلويح) سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مئة، ثم توقف؛ لسنوات طويلة، وأعصار متوالية.

ثم شرع بعد تلك السنوات الطويلة في تأليف كتاب: (التلقيح) وتوسع فيه قليلاً، بعد أن عثر على بقية كتاب: (التوضيح) لشيخه ابن الملقن والذي اعتمد عليه كثيراً في شرحه، وكان شروعه فيه بعد سنة ٨٢٥ هـ، واستمر فيه ما يقارب العشر سنوات، بحيث أنّه أصبح كتاب: (التلقيح) جاهزاً قبل سنة ٨٣٥ هـ أي قبل وفاته بست سنوات، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: قيمة الكتاب العلميّة

لقد احتل كتاب: التلقيح لفهم قارئ الصحيح لمؤلفه الحافظ سبط ابن العجميّ عند العلماء مكانة علميّة عالية، وتبوأ لديهم منزلة رفيعة، وامتاز بميزات جعلته من أهمّ شروح صحيح البخاريّ على كثرتها وتنوعها، ولقد أجاد فيه مصنّفه وأحسن، وأبدع فيه مؤلفه وأتقن، فظهر الكتاب كاسمه في أبهى حلة، وأجمل صورة.

(١) انظر: التلقيح، (٣/١).

وأول عناية ظهرت لهذا السّفر العظيم كانت في عصر مؤلفه، حيث التقط من شيخ الإسلام ابن حجر كتاباً سماه: الملتقط من التلقيح في شرح الجامع الصحيح للبرهان الحلبي التقطه في حلب(١).

ثم كتب الله تعالى لهذا الكتاب: القبول في الأرض، فانتشر انتشاراً واسعاً، وتداوله العلماء وطلبة العلم، من عصره إلى يومنا هذا، وقد حرصوا على اقتنائه والاستفادة منه، وقد طبع مؤخرًا، لما حواه من شرح وافٍ متوسط: فهو فوق الاختصار، ودون التطويل، ولما يتمتع به مؤلفه من أسلوب سهل، وعبارة واضحة، لكنها جامعة مانعة.

ومن هنا فإنّ قيمة هذا الكتاب العلميّة تظهر علاوة على ما تقدّم، من خلال ما يلي:

أولاً: تظهر قيمة كتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح، للحافظ: سبط ابن العجميّ من خلال كونه من أهم كتب الشروح التي تصدت لشرح أصحّ كتب السنّة النّبويّة على الإطلاق، وهو صحيح البخاريّ، ولا شك أن من يتصدى لمثل هذه المهمة العظيمة لا بدّ وأنه يعلم مسبقاً بما يحتاج إليه من علوم وفنون متنوعة، وسعة اطلاع، وحدّة فهم، وقوة استنباط، وقد كان مؤلف كتاب (التلقيح) كذلك؛ ولهذا فقد حاز هذا الكتاب على قبول أهل العلم المتخصصين، فأخذوا عنه، وأفادوا منه، وأشادوا به، قال الحافظ السّخاوي: "وفيه فوائد حسنة، وقد التقط منه شيخنا –أي ابن حجر العسقلاني– حيث كان بحلب ما ظن أنّه ليس عنده؛ لكون شرحه لم يكن معه كراريس يسيرة، وأفاد فيه أشياء"(٢).

(١) العجاب في بيان الأسباب (٧٦/١).

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٤١/١).

ثانياً: أنّ مكانة مؤلفه العظيمة، وسعة علمه، وقوة فهمه، وسرعة إدراكه، وحدّة ذكائه، وعلو شأنه، وكثرة تمرسه في التأليف، وتفنّنه في التصنيف، وتميّز طريقته الموفقة في الجمع والتأليف، وحسّن الصّياغة والتّرصيف، تقضيان بقوة الكتاب وأهميته، وبعلو منزلته ومكانته، وهذه مزيّة يمنحها الله من أراد من عباده.

ثالثاً: كثرة النقول المأخوذة عنه في الشروح الحديثية التي جاءت بعد الحفظ سبط ابن العجميّ، مما يدل على اهتمام أهل العلم به، وإفادتهم منه، ورجوعهم إليه، وأخذهم عنه.

على أنّه قد ضمّنه أموراً كانت سبباً –بعد توفيق الله– في بلوغه هذه المنزلة العظيمة، والوصول إلى هذه الدرجة العالية، لعلّ من أهمها:

- أنّ مؤلفه قد قضى في شرحه التلقيح وأصله ما يقرب من ثلث القرن، ما بين جمع وتحرير وترجمة وتقرير ومراجعة وتبييض، فخرج في أبهى حلة، وأجمل صورة.
- فقهياً: اهتم الحافظ سبط ابن العجميّ ببسط معاني صحيح البخاريّ، واستخراج فقهه، وبيان مشكلاته، وحكاية مسائل الإجماع، وبسط في ذكر الخلاف، وحكى أقوال المذاهب، وجمع بين التعارض، وناقش ووضح، وقرّر ورجّح، حتى غدا التلقيح موسوعة علميّة متكاملة.
- لُغوياً: أنّه عُني عناية واضحة بعلوم اللغة العربية، ووجوه القراءات القرآنية، ونبّه على التّصحيفات، ووضّح التحريفات، وحلّ المشكلات الغامضات، مع العناية بالإعراب.
- رجال الحديث: اهتمّ الشّارح بالكلام على رجال البخاريّ، وبيّن المهمل من المبهم منهم، وذبّ عمّن تُكلّم فيهم، وبيّن انتقاء البخاريّ لهم، واحتياطه فيهم، إلى غير ذلك مما له تعلق بالحديث وعلومه ورجاله.

- مواردة: أنّه جمع فيه شروح من قبله على صحيح البخاريّ، وكذا الشروح التي كُتبت على غيره من كتب السنة، وزاد فيها، واستنبط منها، واستدرك عليها، ولهذا فقد تنوعت مصادره، وتعددت مراجعه، حتى بلغت مئات الكتب والمراجع من مؤلفات السابقين له، والمعاصرين له، فقد ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيه كثيراً على كتاب شيخ الحافظ سراج الدين ابن الملقّن[١] المسمّى بـ: التّوضيح، بل إنه اعتمد أيضاً على من هم من طبقة تلاميذه، فقد قال السّخاوي: "مع كون المقدمة التي لشيخنا من جملة أصول البرهان فإنني قرأت في خطبة شرحه: ثم اعلم أنّ ما فيه عن حافظ عصري أو عن بعض حفاظ العصر أو نحوها بين العبارتين فهو من قول حافظ هذا العصر العلّامة قاضي المسلمين حافظ العصر شهاب الدين بن حجر من كتابه الذي هو كالمدخل إلى شرح البخاريّ له أعان الله على إكمال الشرح انتهى"[٢].

هذا وقد أصبح هذا الشرح عمدة للشُرّاح الذين قاموا بشرح كتب السنة من بعده، وغيرهم فنقلوا عنه، وأفادوا منه، واعتمدوا عليه، وجعلوه من كتب الشروح التي يرجعون إليها، وهذا يدل على رضاهم بما فيه، وموافقتهم لما حواه، وفي ذلك تزكية ضمنية لمؤلفه رحمه الله.

ولم يكتف العلماء وطلبة العلم -رحمهم الله- بالاستفادة منه، والاعتماد عليه فحسب، بل توجهت جهودهم إلى استخراج كنوزه وإبرازها للعلن، وذلك من خلال العناية به فمنهم من طبعه، ومنهم من حققه، ومن صور العناية به ما يلي:

(١) انظر: مقدمة التلقيح، (٢/١).

(٢) الضوء اللامع، (١٤١/١).

أولاً: أنّه قد تمّ تحقيقه في كليّة الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى في عدة رسائل علمية في مرحلة الماجستير.

ثانياً: أنّه قد طُبع مؤخراً في دار الكمال طبعة جيّدة محقّقة منقحة مقابلة، وغير ذلك من الجهود الطيّبة التي قاموا بها تجاه هذا الشرح العظيم.

المطلب الثالث: منهجه في الكتاب ومصادره

أولاً: منهجه:

إنّ الحافظ سبط ابن العجميّ قد نصّ على جزء من منهجه صراحة، ويمكننا تتبع واستقراء صنيعه في الشّرح؛ بقصد استنباط الجزء الآخر من منهجه، وسأحاول في هذا المبحث الجمع بين الأمرين معاً بإيجاز، وذلك فيما يلي فأقول:

إنّ الحافظ سبط ابن العجميّ قد قدم بين يدي شرحه بمقدمة تضمنت النقاط التالية:

١. بيان السبب الباعث له على تأليف الكتاب.
٢. أشار في مقدمته إلى أهمّ معالم شرحه، وأهمّ مراجعه ومصادره فيه.
٣. لمح في المقدمة إلى الفترة التي قضاها في شرحه لصحيح البخاريّ في كتابه المسمى بالتلقيح، كذا في التعليق الذي قبله المسمى بالتنقيح.
٤. أوضح الأمور التي سيتجنبها في شرحه، ومنها:

– أنّه سيتجنب العزو لكل الآثار؛ خشية إطالة الكتاب، فقد قال في مقدمته: "واعلم أنَّ شيخنا الشَّارح عزا غالب الآثار والمتابعات والتعاليق التي فيه. . . ولم يقف عليه منها إلّا اليسير؛ كالفتيل والنقير والقطمير، ولم أتعرّض أنا بالنسبة إلى ما ذكره إلّا قليلاً لذلك؛ لفايدةٍ قد تعرفُها فيما هنالك"(١).

(١) التلقيح (٢/١).

- وذكر أنه عزا غالب المتابعات، فقال: "غير أنّي قد عزوتُ غالب ما فيه من المتابعات إلى ما هي فيه من الكتب السّتّة المشهورات. . . .
- أنّه لن يذكر إلا النّزر اليسير من الأحكام، اكتفاءً بصنيع شيخه، فقال: ولم أذكر في هذا إلّا نَزْرًا من الأحكام، وقد ذكر منها شيخنا شيئًا، وجُملتها من قبله الأئمّة الأعلام.
- ونبّه إلى أنّه سيتجنب ذكر الأوهام في الأسانيد ونحوها مما كان من نقل رواة الصحيح، فقال: "ثمّ اعلم أنّي لا أذكر الأوهام الواقعة قبل الوصول إلى البخاريّ، وذلك فيما يخصّ الأسانيد وأسماء الرواة؛ فإنّ الحمل في ذلك على نقلة الكتاب، وقد يندر ذكر مواضع يسيرةٌ من هذه الأوهام لهما –أي الشيخان–، أو لمن فوقهما من الرواة، فأذكر من ذلك ما يسَّره الله تعالى فيما يتعلّق بـ البخاريّ، وقد استدرك ذلك الحافظ أبو الحسن عليّ بن عمر الدّارقطنيّ عليه، وكذا على الحافظ مسلمٍ، ونبَّه على بعض هذه المواضع الحافظ أبو مسعودٍ الدّمشقيّ"[(١)].
- ومن منهجه الجمع التعقب على من سبقه، والاستدراك عليهم، والجمع بين أقوالهم، وترجيح بعضها على بعض بحسب ما تظهر له من أدلة.
- ومن أهم ملامح منهجه اعتناؤه الكبير بالتراجم، وبيان أحوال الرواة ومن تكلم فيهم، ولاسيّما الأسماء المتشابهة، ونحوها، فهو يذكر الاسم وما يشبهه من الأسماء؛ إتماماً للفائدة، ومثال ذلك قوله –بعد ترجمة عبدالله بن نحمد المسندي–: " تنبيه: من اسمُه عبد الله بن محمّدٍ –وقد حدّث عنه البخاريّ نفسه في الصّحيح أربعةُ أشخاصٍ–: أبو بكر ابن أبي شيبة عبد الله بن محمّد، وعبد الله بن محمّد بن أسماء،

(١) التلقيح (١/٢-٣).

وعبد الله بن محمّد بن أبي الأسود، وعبد الله بن محمّد الجُعفيّ المسنَديُّ صاحب الترجمة، والله أعلم"[١].

- يهتم ببيان الغريب وربما أطال فيه، ويبين أصل الكلمة واشتقاقها، وربما نقل في الكلمة الواحدة عدة نقول، بل ويرجع إلى علماء القراءات وعلماء الصرف ونحوهم، ثم يوازن بين تلك الأقوال ويرجح ما يظهر له رجحانه، ومثال ذلك كلمة "بضع" حيث نقل فيها عن جماعة من العلماء قرابة الثمانية[٢]، هذا مع أنه قال: "ولم أقصد في هذا التعليق جمع الأقوال والروايات، وما يقال فيه من الإعراب؛ لأنّ به يطول الكتاب، ويخرج عن الاستحضار إذا لم يُدْأَب فيه باللّيل والنهار"[٣].
- يضبط الأسماء والمصطلحات بالشكل، ويستطرد فيتكلم عن القبائل والأنساب، والبلدان، والكتب، والأحداث، ونحو ذلك.
- يهتم ببيان روايات الصحيح، ويحقق في ضبط ألفاظ الحديث، وربما عنْون لتلك الاستطرادات بعنوان جانبي كقوله: فائدة، أو فرع، أو تنبيه، أو نحو ذلك، ومثاله: أنّه في شرحه لحديث شعب الإيمان، وضع عنواناً فقال: "فائدة: بيّن النّبيّ ﷺ كما في الحديث: (أعلاها)، وفي رواية: (أفضلها)، وفي لفظ: (أرفعها)، وفي آخر: (أقصاها)، وآخر: (أعظمها). . . وأدناها إماطة الأذى عن الطريق"[٤].

(١) انظر: التلقيح، عند شرح الحديث التاسع حديث: ((الإيمان بضع وستون شعبة)).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) التلقيح، (١/٢-٣).
(٤) انظر: التلقيح، عند شرح الحديث التاسع حديث: ((الإيمان بضع وستون شعبة)).

هذه هي أهم المعالم الأساسيّة لمنهجه في هذا الشرح الجميل، وربما زاد عليها، أو نقص منها؛ بحسب ما يقتضيه المقام، وبحسب ما تسمح به المصادر التي بين يديه.

وفي الحقيقة فإن النّاظر في مقاصد الشارح من تأليف هذا الشرح، يلحظ أنه قد رسم لنفسه منهجاً مختصراً دقيقاً في هذا الشرح، ومضى في تحقيق ذلك المنهج المرسوم، ووفّى بما رسمه لنفسه، فجاء هذا الشرح في أفضل حلة، وأجمل حالة.

وأما عن منهجه في التعقبات: فيمكن القول بأنّ تعقبات الحافظ سبط ابن العجميّ هي جزء أصيل من منهجه الذي سار عليه في شرحه للكتاب ككل –وقد تقدم توضيحه في المباحث السابقة–؛ وذلك لأنّه سار في شرحه على طريقة متقنة، في ضبط نصّ الصّحيح، والتعريف برجاله، وفكّ ألفاظه، وإيضاح مشكلاته، وحل معضلاته، وقد تم له ذلك في شرحه بأفضل ما يمكن، حتى غدا شرحه من الشروح المفيدة لكبار العلماء قبل صغارهم؛ نظراً لسهولة عبارته، ووضوح إشارته.

وسأحاول في هذا المبحث إبراز أهم جوانب منهجه في التّعقّبات، ليتضح بها المراد، ذلك لأنّ منهجه في التّعقّبات يشتمل على عدة عناصر، ومنها:

١. أنه غالباً ما يتعقب ما يراه ضعيفاً من الأقوال، ويبين الوجه الصّواب، ذاكراً من قال بقوله من العلماء، ومثال ذلك: قوله: "فائدة: الكتابةُ إلى هرقل كانت سنة خمسٍ، قاله خليفة، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الكتابة كانت في المدّة التي مادّ فيها رسول الله ﷺ أبا سفيان وكفَّار قريش، والمدَّة كانت

في السادسة في الحديبية في ذي القعدة، وقال أبو عمر: كان بعث الكتابة سنة ستٍّ"[1].

وقد يتعقب قولا لا شك أنه خطأ، فيستخدم عبارة لطيفة، ويقول: فيه نظر سيما إذا كان المتعقب عليه شيخه في المسألة رقم (١١٣) قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ. . .) إلى آخره: قال شيخنا الشَّارح: يحتمل أن تكون غزوة بدر؛ لأنَّ التِّرمذيَّ روى عن عمر: (غزونا مع رسول الله ﷺ في رمضان يوم بدر والفتح، فأفطرنا فيهما) انتهى.

وهذا فيه نظر؛ لأنَّ أبا الدَّرداء رضي الله عنه لم يشهد بدرًا بلا خلاف، وقد تأخَّر إسلامه، فأسلم عقيب بدر، واختُلِف في شهوده أُحُدًا، ولكن قوله: (خرجنا) مجاز؛ أي: خرج الصَّحابة، وهو مثل قول أبي هريرة: (خرجنا إلى خيبر)، والله أعلم[2]، فلا شك أن قول شيخه: (غزوة بدر) خطأ محض لأن أبا الدرداء رضي الله عنه لم يشهد بدرا بلا خلاف، لأنه تأخر إسلامه إلى عقب بدر، ولكنه استخدم عبارة فيه نظر تقديرا وإجلالا لشيخه.

وأحياناً يتعقب بعبارة صريحة تدل على الخطأ لا تحتمل الصواب كـ "خطأ محض"، **كقوله:** (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بن رَبِيعَةَ...) إلى آخره: تقدَّم في (الزَّكاة) أنَّ هذا التعليق أخرجه البخاريّ في سبعة أماكن غير مُسَند، وأنَّه يقع هنا عقيبه: (حدَّثني عبد الله بن صالح: حدَّثني اللَّيث بهذا، وأنَّه ثابت في عدَّة أصول، وهو أيضًا ثابت في أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقيِّ هنا، ولكن فيه: (عبد الرَّحمن)، وكان قبل ذلك (عبد الله)، فأصلح، وضرب على الجلالة، وخرَّج (الرَّحمن)، وصحَّح عليه، وهو خطأ محض،

(١) انظر: حديث رقم (٧) (أنَّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش).

(٢) باب: إذا صام أيّامًا من رمضان، ثمّ سافر ٦٧/٦ ح (١٩٤٥).

وصوابه: عبد الله، وقد ذكرته مُطَوَّلًا في (الزَّكاة)، وتكلَّمت على عبد الله بن صالح؛ فانظره، والله أعلم، وفي أصلنا الدِّمشقيِّ أيضًا هنا لم يسنده[١].

فقال: وورد: (حدّثني عبد الرحمن) بدل عبد الله، وتعقبه الحافظ بأنّ ذكر عبد الرحمن خطأ محض، وأنّ عبد الله هو الصّواب.

٢. أنّه قد يتعقب قولاً من دون أن يذكر القول الصحيح في المسألة، أو يبيّن مسوغات التعقيب، بل يذكر أنّ هذا القول فيه نظر، ثم لا يضيف شيئاً؛ ربما لعدم تحرر المسألة لديه، وربما لأنّه سيذكرها مفصّلة في موضع آخر، وربما لوضوحها عنده، وربما غير ذلك، ومثال ذلك: ما قاله في حديث: (كلّ يومٍ تطلع فيه الشّمس) قال: "هو بنصب لام (كل) على الظرف، وفي أصلنا: مضموم اللَّام، وفيه نظرٌ والله أعلم"[٢]، وقال في موضع آخر: "والرجل صاحب الغنم: هو عقبة بن أبي مُعَيط، كما في المسند، وفيه نظرٌ"[٣].

٣. أنّه قد يتعقب القول إجمالاً في موضع، ويحيل توضيح التعقب إلى موضع آخر سيبسط فيه المسألة بالتفصيل، فيقول: "سيأتي"، كما قال في أول كتاب الكسوف[٤]: "فائدةٌ: كُسِفَت الشّمس في السّنة السّادسة، كذا ذكره النّوويّ في روضته، وتهذيبه، وكذا قال ابن سيّد النّاس فتح

---

(١) باب التّجارة في البّحر ١٩٣/٦ ح (٢٠٦٣).

(٢) انظر: حديث (٢٧٠٧) (كل سلّامى من الناس عليه صدقة).

(٣) انظر: حديث رقم (٣٦١٥).

(٤) الكاف والسين والفاء أصلٌ يدلُّ على تغيُّر في حالِ الشيء إلى ما لا يُحَبّ، وعلى قطع شيءٍ من شيء، فكسفَت الشمس تكسِف كسوفاً إذا اسودّت بالنّهار، فهو احتجاب نور الشّمس أو نقصانه بوقوع القمر بينها وبين الأرض، وهو للشمس كالخسوف للقمر. انظر: تهذيب اللغة، للهروي، (٤٦/١٠)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (١٧٧/٥)، والمعجم الوسيط (٧٨٧/٢).

الدّين، وقال: "في شهر رمضان وكذا قال مغلطاي في سيرته، ذكره في (الحديبية)، وفيه نظرٌ؛ لما سيأتي قريبًا"[١].

٤. يكرر التعقب في كل مرة يتكرر القول المتعقب، ولكنّه يختصر المكرر، ويحيل على موضع دراسة المسألة مفصلة كقوله في ترجمة: نعيم النحام، بعد أن رجح أن النحام صفة لنعيم وليس أبوه في أول موضع وروده، ثم أعاده في بقوله: " وقد تَقَدَّمَ الكلام على نُعَيم هذا، وأنَّه هو النَّحَّام، لا أبوه، وما ذكرتُه هو الصواب، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ في ترجمته"، وقال في الموضع الثالث: " وقد ذكرت الكلام على (نُعَيم النَّحَّام)، وأنَّ الصَّواب فيه: أنَّه صفة لنُعَيم، لا لأبيه، وقد تَقَدَّمَ لِمَ قيل له: النَّحَّام"[٢].

تلك خمسة أمور، هي –تقريباً– أبرز معالم منهج الحافظ سبط ابن العجميّ في تعقباته على غيره، في شرحه على صحيح البخاريّ.

وأما عن منهجه في الاختيارات: فيعتبر بيان منهجه في اختياراته مهماً؛ لسببين:

الأول: أنّ ذلك يوضح هدفه ومقصده من هذا الشرح المبارك.

الثاني: أنّ ذلك يوضح لنا اختياراته الفقهيّة، والعلميّة، وما أضافه من علوم ومعارف للأجيال التي ستأتي بعده.

وسأحاول في هذا المبحث تلمّس أهم المعالم الأساسيّة لمنهجه في اختياراته التي حواها شرحه، ومنها ما يلي:

أولاً: يهتم الحافظ سبط ابن العجميّ في اختياراته بجمع الأقوال الواردة في المسألة، ثم يقارن بينها، وبظهر ما فيها من ملاحظات؛ ليخلص منها إلى ما يريد اختياره.

---

(١) انظر: باب ما جاء في سجود القرآن وسنّتها.

(٢) ينظر رقم المسألة (٣٧).

ثانياً: يتميّز منهجه بالتجرد وعدم التحامل على من سبقوه من أهل العلم، فيذكر أقوالهم بنصها بكل تجرد، ثم يختار منها ما يراه أقرب صواباً، وأقوى دليلاً.

ثالثاً: قد يرجّح القول المختار في بداية سياقه للمسألة، ثم يسوق بقية الأقوال المرجوحة في نظره. ومثال ذلك: قوله: "فائدة: في قوله: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} [سورة العلق: ١] دليلٌ للجمهور سلفًا وخلفًا –وهو الصّواب– أنّه أوّل ما نزل من القرآن، وقول من قال: إنّ أوّل ما نزل: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} [سورة المدثر: ١]؛ فيما يتعلَّق بالإنذار، أو بعد قوله: {اقْرَأْ} إلى قوله: قوله تعالى: {عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [سورة العلق: ٥]؛ عملًا بالرواية الآتية: فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} أو على أنّ أوّل ما نزل بعد فترة الوحي، كما هو ظاهر إيراده"(١).

رابعاً: قد يسوق الأقوال الواردة في المسألة كلّها، ثم يختمها ببيان القول المختار، ومثال ذلك: قوله: "قوله: (بِالشَّأْمِ): هو الإقليم المعروف، وفي حفظي: أنّهم كانوا بغزّة، ثمّ رأيتُه منقولًا معزوًّا، و (الشَّأْمُ)؛ بهمزةٍ ساكنةٍ؛ مثلُ: (رَأْس)، ويجوزُ تخفيفُه بحذفها كما في (راس) وشبهه، وفيه لغةٌ أخرى: (شآم)؛ بالمدّ، حكاها جماعةٌ –والشين مفتوحةٌ بلا خلاف– قال ابن قُرقُول: (وأباها أكثرُهم)، وهو مذكّر، هذا المشهور، وقال الجوهريّ: (يذكّر ويؤنّث) انتهى، ويُنسب إليه: (شأميٌّ)؛ بالهمز وحذفه مع الياء، و(شآم)؛ بالمدّ من غير ياء؛ كـ(يمان)، قال سيبويه وغيره: (ويجوز شآميٌّ؛

(١) انظر التلقيح: باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة.

بالمدّ مع الياء)، ومنعه غيره؛ لأنّ الألف عوضٌ من ياء النسب، فلا يُجمَع بينهما، والصحيح جوازه"[١].

خامساً: قد يذكر ما قيل في المسألة من أقوال بدون نسبتها إلى قائليها، ثم يذكر ما يراه راجحاً في المسألة، ومثال ذلك قول: "سادسُها: أن يكلِّمَه الله من وراء حجاب، إمّا في اليقظة؛ كليلة الإسراء[٢]، والصحيح في الإسراء: أنّه يقظة"[٣].

سادساً: يهتم بنسبة غالب الأقوال إلى قائليها قبل أن يتعقبهم بذكر ما يراه راجحاً فيها، ومثال ذلك: قوله: "هنيَّةً[٤]، غير أذنه" قال الحافظ سبط ابن العجميّ: "كذا في الأصل الذي سمعت فيه على العراقيٍّ"، وقال ابن قُرقُول: "غير هُنيَّة في أذنه"؛ يريد: غير أثرٍ يسيرٍ غيّرته الأرض من أذنه، كذا رواية ابن السّكن، والنّسفيّ، وعند المروزيّ، والجرجانيّ، وأبي ذرّ: (كيوم وضعته هُنيَّة غير أذنه)، وهو تغيير، وصوابه ما تقدَّم بتقديم: (غير) انتهى، و (هُنَيَّة) في كلامه: بضمّ الهاء، وفتح النّون، ثمّ مثنّاة تحت مشدّدة، تصغير (هَنَةٍ)، قال النّوويّ في (هنيَّة): (لا يجوز همزها)، وما قاله ظاهرٌ حسنٌ، وقد قال بعضهم: إنَّها تُهمَز، وفيه نظرٌ"[٥].

---

(١) انظر التلقيح: حديث رقم (٧) (أنَّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش).

(٢) السُّرَى، كالهُدَى: سَيْرُ عامَّةِ اللَّيْلِ، فالسُّرَى لا يكون إلا بالليل، و(ﭐ ﭑ ﭒ) [الإسراء:١] أي: سيّره. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٣٧٧/١٤)، والقاموس المحيط، للفيروزأبادي، (ص: ١٢٩٤).

(٣)حديث (٢) ((يا رسول الله كيف يأتيك الوحي)).

(٤) هنيّة تصغير هَنَة، يُقال: أقام هَنِيّة: أي قليلاً من الزمان، ويقال: هُنَيْهَة: على إبدال الهاء من الياء في هنيّة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢٧٩/٥) والمعجم الوسيط، (٩٩٨/٢).

(٥) انظر شرح حديث رقم (١٣٥١).

سابعاً: في بعض المسائل يجمل كل أقوال العلماء قبله، ويشير إلى وجود خلاف في المسألة دون ذكر التفاصيل، ثم يذكر القول المختار مباشرة؛ بقصد الاختصار، كقوله في تفسير كلمة الأَرِيسيِّين: "واختُلف في المراد بهم، والصحيح المشهور: أنّهم الأكارون؛ أي: الفلّاحون والزّرّاعون؛ أي: عليك إثم رعاياك الذين يتّبعونَك وينقادون لأمرك، ونبَّه بهؤلاء على جميع الرّعايا؛ لأنّهم الأغلب في الرَّعايا، وأسرع انقيادًا، وأكثر تقليدًا، فإذا أسلمت؛ أسلموا، وإذا امتنعت؛ امتنعوا"(١).

الفرع الثاني: مصادره

يمكن القول بأنّ الحافظ سبط ابن العجميّ قد اعتمد في شرحه لصحيح البخاريّ بشكل كبير على الشروح التي سبقته في هذا الشأن، علاوة على ما تلقاه عن شيوخه في مرحلة طلبه للعلم كما نصّ على ذلك في مقدمته.

ويبدو أنه ركز على كتب بعينها، ومن ذلك أنه قد اعتمد كثيراً على شرح شيخه الحافظ ابن الملقن في شرحه المسمى بـ: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، كما صرّح بذلك في مقدمته فقال: "واعلم أنّي إذا قلتُ: (قال شيخُنا الشّارح) فمرادي العلّامة الحافظ سِراجُ الدّين أبو حفص عُمر بن الإمام أبي الحسن عليّ الأنصاريّ الوادي آشي، الشهير بابن المُلقّن. . . وقد قرأتُ عليه من أوّل شرحه لهذا الكتاب إلى أوّل (كتاب الجهاد)، ثمّ ما في الكتاب قد كتبتُه، وإذا نقلتُ فيه شيئًا عن غيره من مشايخي؛ ميَّزتُه وعيَّنتُه"(٢).

(١) حديث (٧) أبي سفيان: ((أنَّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش)).
(٢) التلقيح، (١/١).

وهذا لا ينفي كونه رجع إلى المصادر الأخرى في الفنون المتنوعة، فقد نصّ على أهم مراجعه في الشرح بقوله: "وما نقلتُه عن الدّمياطيّ فمن حواشيه على البخاريّ، وهو الحافظ شرف الدّين أبو محمَّد عبد المؤمن بن خلفٍ. . .، وما قلتُه في تراجم الرجال فمن تذهيب الحافظ الذّهبيّ المختصر من: تهذيب الكمال، للحافظ المزّيّ. . .، ومن قلتُ فيه: (له ترجمة في الميزان) فإنّه مُتكلّمٌ فيه فيما ذكره مؤرّخ الزمان الحافظ الذّهبيّ في: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، اللّهمّ إلّا أن يكون ذكره تمييزًا، فإنّي أنصّ عليه. . .، ومن قلتُ فيه: (قال بعضهم) فمرادي صاحبنا الإمام بدر الدين القاهريّ الزّركشيّ في كتابه: التنقيح. . .، وما نقلتُه فيه عن ابن شيخنا البُلقينيِّ فمن كتابه: المبهَمات. . .، ثمّ اعلم أنّ ما فيه عن حافظٍ عصريٍّ، أو عن بعض حفّاظ العصر، أو نحو هاتين العبارتين؛ فهو من قول حافظ هذا العصر العلّامة قاضي المسلمين حافظ الإسلام شهاب الدّين ابن حجرٍ، من كتابه الذي هو كالمدخل إلى: شرح البخاريّ له، أعانه الله على إكمال الشرح"[(١)].

وأما اعتماده على نص البخاري فكان على النسخة التي كتبها العماد الكاتب يوسف بن عمر القرشي، وسماها في شرحه (الأصل القاهري)[(٢)]، وقد يسمّيه: (أصلنا) [(٣)] أو (الأصل) [(٤)]، أو أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقي) [(٥)].

(١) المصدر نفسه.
(٢) ينظر المسألة رقم (٢٦)و (١٨٧).
(٣) كما في المسألة رقم (١).
(٤) كما في المسألة رقم (٥)، و(٩).
(٥) كما في المسألة رقم (١٨)، و(١٥٢).

كما راجع نسخة الحافظ المزي من الصحيح، وسماها (الأصل الدمشقي) [١]، ويسمي أحيانا بـ (أصل دمشقي دخل فيه المزي والذهبي).[٢].

وكذلك يقابل مع نسخ أخرى للبخاري، كنسخة وصفها السبط: (نسخة عتيقة جدا)[٣].

وسأحاول بسط القول، وسرد أهم المصادر والمراجع التي أفاد منها، أو اعتمد عليها، أو عزا إليها، بحسب الفنون، ذاكرة وفاة كل مؤلّفٍ منهم؛ ليتضح عصره.

أولاً: موارده في الحديث، حيث نقل فيه عن أشهر كتب السنة، ومنها:

- صحيح مسلم، ت: ٢٦٤هـ.
- سنن أبي داود السجستانيّ، ت: ٢٧٥هـ.
- سنن النسائيّ، ت: ٣٠٣هـ.
- سنن سعيد ابن منصور، ت: ٢٢٧هـ.
- سنن البيهقيّ، ت: ٤٥٨هـ.
- سنن التّرمذيّ، ت: ٢٧٩هـ.
- الطبرانيّ، ت: ٣٦٠هـ.

(١) ينظر المسألة رقم (٢٦)، و(١٢٧).

(٢) كقوله في المسألة رقم (١٧): (عن الزّهريّ، عن هند، عن أمّ سلمة:)كذا في أصلنا، وفي أصل آخر لنا دمشقيّ صحيح دخل فيه المزّيّ، والذّهبيّ، وغيرهما: (عن الزّهريّ، عن امرأة، عن أمّ سلمة).

(٣) كما في المسألة (٥٣): فقال: (وفي نسخة عندي عتيقة جدّا: (إسحاق بن منصور)اهـ وفي المسألة رقم (٢٥) قال: "وفي نسخة عندي من البخاريّ عتيقة: (عن أبيه)".

- الحاكم، ت: ٤٠٥هـ.
- الدارقطنيّ، ت: ٣٨٥هـ.
- عبد بن حميد، ت: ٢٤٩هـ.
- صحيح ابن حبّان، ت: ٣٥٤هـ.
- سنن ابن ماجة، ت: ٢٧٣هـ.

ثانياً: موارده في تفاسير الآيات التي يوردها البخاريّ، فمتنوعة ومتعددة، ومنها:

- جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن جرير الطبريّ، ت: ٣١٠هـ.
- وتفسير ابن أبي حاتم، ت: ٣٢٧هـ.
- ومجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر ابن المثنى، ت: ٢١٠هـ.

ثالثاً: موارده في شروح الحديث، ومن أبرز تلك الكتب ما يلي:

- الأوسط، والإشراف، والإجماع لابن المنذر، ت: ٣١٩هـ.
- شرح معاني الآثار، وشرح مشكل الآثار لأحمد بن محمد الطحاويّ، ت: ٣٢١هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحي بن شرف الدين النوويّ، ت: ٦٧٦هـ.
- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبيّ، ت: ٤٤٥هـ.
- التمهيد، والاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، ت: ٤٦٣هـ.
- المتواري على أبواب البخاريّ، وكتاب الحاشيه على شرح ابن بطّال لأحمد بن محمد، أبو العبّاس ناصر الدين ابن المنير الجذاميّ الجرويّ الإسكندرانيّ، ت: ٦٨٣هـ، وقد ذكره في مقدمته فقال: "وما نقلتُ فيه عن

ابن المنيّر فمن تراجمه على هذا الكتاب، وفيها فوائد، وقد دقّق فيها تبعًا للبخاريّ، ونحا فيها الصّواب"[١].

- شرح صحيح البخاريّ، لابن بطّال، ت: ٤٤٩هـ.
- المحبر الفصيح في شرح البخاريّ الصحيح، لعبد الواحد ابن التين، ت: ٦١١هـ.
- أعلام الحديث، لأبي سليمان لخطابيّ، ت: ٣٨٨هـ.
- الكواكب الدراري، للكرمانيّ، ت: ٧٨٦هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبيّ، ت: ٦٧١هـ.
- عبد الرحمن بن محمد بن المظفر أبو الحسن، الداوديّ، ت: ٤٦٧هـ.
- إحكام الأحكام، وكتاب الإلمام كلاهما لابن دقيق العيد، ت: ٧٠٢هـ.
- غاية الأحكام، للمحب الطبريّ، ت: ٦٩٤هـ.
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق ابن قرقول الوهرانيّ، ت: ٥٦٩هـ.

رابعاً: موارده في كتب اللغة وقد نقل عن جملة من الكتب، ومن أبرزها:

- غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربيّ، ت: ٢٨٥هـ.
- تهذيب اللغة، وغيره لأبي منصور الأزهريّ محمد بن أحمد الهرويّ، ت: ٣٧٠هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة، ت: ٤٥٨هـ.
- النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين أبي السّعادات ابن الأثير، ت: ٦٠٦هـ.

(١) التلقيح، (٢/١).

- الفائق في غريب الحديث والأثر، لمحمود بن عمرو الزمخشريّ، ت: ٥٣٨هـ.

خامساً: موارده في التاريخ، والمغازي والسير، ومن ذلك نقله عن:

- أخبار مكة، للفاكهيّ، ت: ٢٧٢هـ.
- أخبار مكة، للأزرقيّ، ت: ٢٥٠هـ.
- مغازي ابن إسحاق، ت: ١٥١هـ.
- سيرة ابن هشام، ت: ٢١٣هـ.
- مغازي محمد بن عمر الواقديّ، ت: ٢٠٧هـ.

سادساً: موارده في ضبط الأسماء نقل عن:

- تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الحسين بن محمد الجيانيّ، ت: ٤٩٨هـ.
- تحفة الأشراف، لجمال الدين المزّيّ، ت: ٧٤٢هـ.

هذه هي –تقريباً– المصادر الأساسيّة التي لها علاقة مباشرة بموضوع الكتاب، وهناك مصادر أخرى غيرها قد ينقل عنها فيما يعرض له من مباحث، ولكن نقله عنها قليل جداً؛ ولذا لم أقم بذكر أكثرها؛ فليس القصد الحصر والاستيعاب، وإنما إعطاء صورة عن مصادر المؤلف في شرحه لهذا الجزء من الكتاب؛ لتتضح في الجملة مصادره في بقية كتابه.

ثَمَّت ملاحظات يمكن ملاحظتها هنا وهي:

الأولى: تنوع هذه المصادر في العلوم، ففيها كتب الشروح، وكتب الحديث، وكتب اللغة، وكتب التفسير، والتاريخ، والجرح والتعديل، والبلدان، وغيرها من الفنون، مما يدل على كثرة اطلاعه، وسعة علمه.

الثانية: تفاوت هذه المصادر من حيث الزمان، فمنها المصادر المتقدمة –وهو الغالب–، ومنها المتأخرة، ومنها المعاصرة لزمن المؤلف.

الثالثة: أنّ الحافظ سبط ابن العجميّ–رحمه الله– أحياناً ينقل بواسطة الكتب المتأخرة عن الكتب المتقدمة، والمتوفرة بين يديه عن المفقودة بالنسبة له.

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١) يعتبر كتاب (التلقيح لفهم قارئ الصحيح) من أهم الكتب والشروح لصحيح البخاري، وذلك لما فيه من غزير الفوائد، وكبير العوائد، ولطيف الإشارة.

٢) نبّه الحافظ سبط ابن العجمي في هذا الكتاب على لطائف الأسانيد كالعلو والنزول، وصيغ الأداء وغير ذلك من الفوائد الحديثيّة واللغويّة والفقهيّة وغيرها.

٣) تتجلى مكانة هذا الكتاب من مكانة أصله المشروح وهو صحيح البخاريّ الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله، والذي تلقته الأمة بالقبول.

٤) كان الحافظ سبط ابن العجميّ مكثراً من الرواية، والسماع، والإسماع، وقد مكث فترة من الزمن متفرغا للتعليم، حتى أصبح مقصِدا للطلبة، ومرجعاً للمستفتين.

٥) أصبح هذا الشرح عمدة للشُرّاح الذين قاموا بشرح كتب السنة من بعده، وغيرهم فنقلوا عنه، وأفادوا منه، واعتمدوا عليه، وجعلوه من كتب الشروح التي يرجعون إليها.

وأوصي الباحثين والباحثات بمزيد من الدراسات والبحوث المتخصصة حول الإمام الحافظ سبط ابن العجمي ودراسة هذا الشرح دراسة حديثية فقهية.

ثبت المصادر والمراجع

١) **الأعلام،** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٢) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،** للعلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – بلا، الطبعة: بلا، تحقيق: بلا الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

٣) **تهذيب الكمال،** ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزّيّ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٤) **تهذيب اللغة،** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.

٥) **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،** لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.

٦) **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد،** لمحمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

٧) **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.

٨) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير – دمشق – ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

٩) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

١٠) **طبقات الحفاظ**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.

١١) **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

١٢) **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، للحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٣) **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

١٤) **معجم البلدان**، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

١٥) **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٦) **المعجم الوسيط** (١+٢)، لإبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

١٧) **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

١٨) **معجم ديوان الأدب**، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

١٩) **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي**، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة، دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٤٠٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.

٢٠) **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢١) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.

References :

1) ala3lam ،l5yr aldyn bn m7mod bn m7md bn 3ly bn fars ،alzrkly aldmsh8y (almtofy: 1396h-) ،alnashr: dar al3lm llmlayyn ،al6b3a: al5amsa 3shr - ayar / mayo 2002m.
2) albdr al6al3 bm7asn mn b3d al8rn alsab3 ،ll3lama m7md bn 3ly alshokany ،dar alnshr: dar alm3rfa - byrot - bla ،al6b3a: bla ،t78y8: bla al6b3a: alaoly ، 1428 h**2007 –** m.
3) thzyb alkmal ،lyosf bn alzky 3bdalr7mn abo al7gag almzّy ،dar alnshr: m2ssa alrsala - byrot – 1400h **–1980**m ،al6b3a: alaoly ،t78y8: d. bshar 3oad m3rof.
4) thzyb allgha ،laby mnsor m7md bn a7md alazhry ،dar alnshr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot - 2001m ، al6b3a: alaoly ،t78y8: m7md 3od mr3b.
5) tody7 almshtbh fy db6 asma2 alroaawansabhmwal8abhmwknahm ،labn nasr aldyn shms aldyn m7md bn 3bd allh bn m7md al8ysy aldmsh8y ،dar alnshr: m2ssa alrsala - byrot - 1993m ، al6b3a: alaoly ،t78y8: m7md n3ym al3r8sosy.
6) zyl alt8yyd fy roaa alsnnwalmsanyd ،lm7md bn a7md alfasy almky abo al6yb ،dar alnshr: dar alktb al3lmya - byrot - 1410 ،al6b3a: alaoly ،t78y8: kmal yosf al7ot
7) slm alosol ely 6b8at alf7ol ،lms6fy bn 3bd allh al8s6n6yny al3thmany alm3rof b- «katb glby»wb- **7»**agy 5lyfa» (almtofy 1067 h-) ،alm788: m7mod 3bd al8adr alarna2o6 ،eshrafwt8dym: akml aldyn e7san aoghly ،td8y8: sal7 s3daoy sal7 ،e3dad alfhars: sla7

aldyn aoyghor ،alnashr: mktba ersyka ،estanbol – trkya ،3am alnshr: 2010m.

8) shzrat alzhb fy a5bar mn zhb ،l3bd al7y bn a7md bn m7md al3kry al7nbly ،dar alnshr: dar bn kthyr - dmsh8 - 1406h ،al6b3a: 61 ،t78y8: 3bd al8adr alarn2o6 ،m7mod alarna2o6.
9) aldo2 allam3 lahl al8rn altas3 ،lshms aldyn m7md bn 3bd alr7mn als5aoy ،dar alnshr: mnshorat dar mktba al7yaa – byrot.
10) 6b8at al7faz ،l3bd alr7mn bn aby bkr alsyo6y abo alfdl ،dar alnshr: dar alktb al3lmya - byrot - 1403 ، al6b3a: alaoly.
11) alkoakb alsa2ra ba3yan alm2a al3ashra ،lngm aldyn m7md bn m7md alghzy (almtofy: 1061h) ،alm788: 5lyl almnsor ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot – lbnan ،al6b3a: alaoly ،1418 h**1997 –** m.
12) l7z alal7az bzyl 6b8at al7faz ،ll7afz abo alfdl t8y aldyn m7md bn m7md bn fhd alhashmy almky ،dar alnshr: dar alktb al3lmya – byrot.
13) lsan al3rb ،lm7md bn mkrm bn mnzor alafry8y almsry ،dar alnshr: dar sadr - byrot ،al6b3a: alaoly.
14) m3gm albldan ،lya8ot bn 3bd allh al7moy abo 3bd allh ،dar alnshr: dar alfkr – byrot.
15) m3gm alm2lfyn ،l3mr rda k7ala ،alnashr: mktba almthny - byrot ،dar e7ya2 altrath al3rby byrot.
16) alm3gm alosy6 (1+2) ،l ebrahym ms6fy / a7md alzyat / 7amd 3bd al8adr / m7md alngar ،dar alnshr: dar ald3oa ،t78y8: mgm3 allgha al3rbya.

17) m3gm 7faz al8ran 3br altary5 ،lm7md m7md m7md salm m7ysn (almtofy: 1422h-) ،alnashr: dar algyl – byrot ،al6b3a: alaoly ،1412 h**1992 – -**m.
18) m3gm dyoan aladb ،laby ebrahym es7a8 bn ebrahym bn al7syn alfaraby ،(almtofy: 350h-) ،t78y8: dktor a7md m5tar 3mr ،mrag3a: dktor ebrahym anys ، 6b3a: m2ssa dar alsh3b lls7afawal6ba3awalnshr ، al8ahra ،3am alnshr: 1424 h**2003 – -**m.
19) almnhl alroy fy m5tsr 3lom al7dyth alnboy ،lm7md bn ebrahym bn gma3a ،dar alnshr: dar alfkr - dmsh8 - 1406 ،al6b3a: althanya ،t78y8: d. m7yy aldyn 3bd alr7mn rmdan.
20) almnhl alsafywalmstofy b3d aloafy ،lyosf bn tghry brdy bn 3bd allh alzahry al7nfy ،abo alm7asn ،gmal aldyn (almtofy: 874h**788 ،(-**hwod3 7oashyh: dktor m7md m7md amyn ،t8dym: dktor s3yd 3bd alfta7 3ashor ،alnashr: alhy2a almsrya al3ama llktab.
21) alnhaya fy ghryb al7dythwalathr ،laby als3adat almbark bn m7md algzry ،dar alnshr: almktba al3lmya - byrot - 1399h**1979 – -**m ،t78y8: 6ahr a7md alzaoy - m7mod m7md al6na7y.